حوار مع الفادي

للأنبا إيساك

حوار مع الفادى

الأنبا ايساك

الجمع والإخراج الفنى
إم . سى للتجهيزات الفنية
ت : ٢٤٣٨٢٢٥

رقم الإيداع ٩١٧٧ / ١٩٩٢

دار يوسف كمال للطباعة ٨٢٧٠٧٤

قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

التفت إلى يسوع

التفتوا إليَّ واخلصوا ياجميع اقاصى الأرض (اش ٤٥: ٢٢)

يسوع - *يابنى .. لماذا تتحاور كثيرا مع الناس ، وكذلك مع أفكارك دون ان تجد راحة ، ولاتريد ان تحدثنى انا بمتاعبك واثقالك وانا اريحك ؟ .*

+ عجيب انت يارب .. أتبادر إليَّ انا المزدرى وغير الموجود!؟ انك وباستمرار لاتكف عن الاهتمام براحتى ..

كم من المرات ورطت نفسى ورطات صعبة ، وعلى الفور اجد انك مستعد لتنجى نفسى ، مسرعا ان تُخرج من الضيق نفسى ! .

يسوع - *هل تعلم يابنى ماهى اكبر ورطة تورط فيها نفسك ؟ انها عندما تظن اننى إله قاسٍ لا ارحم .. هذا الظن الضال ليس منك بل هو ماتنفثه الخطيئة فى أفكارك .*

كم من مرة أردت ان ارويك من جرعات حنانى ، ولا اجد منك إلا الصد والنفور متشككا فىَّ ! واحاول ان اجعل رحمتى تقوى على جحودك ، فتهرب وتفر منى

+ ليت عقلى وقلبى ينجمعان فيك بلا تشتت ياربى ، لانى دائما مشتت فى اثبات ذاتى ومواهبى للناس ،وفى التفكير فى رد الإساءات التى تلحق بى من خبثاء الأرض ، واكاد أصرع كأننى اواجه تنانين متوحشة و،شياطين مرعبة عند التعامل مع الاشرار .

اعترف يارب اننى انا الذى وضعت افكارى عندهم ، فنزل نظر عينى قلبى عن رؤية نور وجهك المشرق لارى فوازعهم المظلمة .

الآن عرفت ياإلهى ، انه حينما ارفض ان افتح لك باب قلبى لتدخل تنغلق كل قلوب الناس عن ايوائى ولا اجد لى مأوى ..

عندما لا آويك يايسوع فى قلبى ، احرم نفسى من عشاء الابد ، عشاء عرس الخروف .

عندما لاأركز فيك اختبر ماقيل فى المزامير : « ضاع المهرب منى وليس من يسأل عن نفسى » .

يسوع - بنىَّ

لوضاقت بك الدنيا .. ستجد اعماق قلبى ترحب بك

لوهجرك كل انسان .. ستجدنى انا الصديق الوفى

لو لم يعد احد يهتم بك .. تأكد اننى اهتم بك

ومشغول بك حتى الابدية

لو لم يقف احد بجوارك .. فأنا لااتخلى عنك .. مستحيل

لاننى احبك بالصدق

أما ترى دمى وجراح جسدى من اجلك

لماذا لاترفع عينيك وتنظر إلىَّ الآن ؟ .

يإلهى .. لماذا خلقتنى

+ يايسوع إلهى .. منذ أدركت وجودى على هـذه الأرض ، وذهنى يتساءل باستمرار : ترى لأى هدف خلقتنى يإلهى ؟ فأنا لااريد ان اقضى عمرى فى التيه والضياع منساقا وراء اراء البشر . بل اريد ان اعرف مقاصد حكمتك الأزلية الفائقة يارب فى خلقتى حتى اسلك بمقتضاها .

***يسوع** .. انا الذى جعلت هذا الفكر السامى معك منذ خلقتك وجعلت الأبدية فى قلبك ، كى لاتقتنع بأباطيل الحياة الحاضرة بل بالهدف الحقيقى الذى خلقتك من اجله ، وانا مستعد ان اكشفه لكل من يبحث عن الحق .*

اعترف يإلهى اننى لااصادف راحة فى حياتى إلا وأنا معك ، تكشف لى الاسرار الإلهية وادهش : ترينى ملكوتك الأبدى ، وتشعرنى بتبنيك الإلهى لى - واسرار الحياة السمائية ، وأورشليم العليا وأفراح العرس الأبدى ..

***يسوع** - كل هذا يابنى هو استعلان خاطف للهدف الأبدى الذى خلقتك من اجله فتشدد وتشجع فى جهادك على الأرض ..*

+ لذلك تكرست يارب .. وبهذا بشرت الناس فى كنيستك مقتنعا ان حياتى على الارض ورسالتها هى فى هذا .

ولكن اباطيل الحياة الحاضرة والدنيويات مازالت تجذب قلبى يايسوع وبقدر تجاوبى مع هذا الجذب بقدر شقائى وتعاستى ..

واننى انجذب إلى الاباطيل

إما لغياب الرؤية الإيمانية فى المزمعات .

وإما للإقتناع بالواقعية المادية

وإما لأتأقلم متكيفا مع التيارات البشرية الكاسحة .

يسوع - *تأكد ياابنى ان الاباطيل الدنيوية تجذبك من الخارج فقط ولكن صوتى يناديك ويقنعك من دواخلك من اعماق قلبك .*

وجميع البشر بلا استثناء يعرفون ان سعادتهم وفرحهم هو فى الاصغاء لصوتى .. ويعرفون ان الانجذاب نحو اباطيل الدنيا معناه حلول الهلاك وتشوهات الروح ، ولعنتى .

صوتى لايكف ان ينادى من اعماق كل انسان بلا ملل، حتى فى لحظات الانجذاب نحو الاباطيل

الدنيوية كى يستفيق ويعود إلى الهدف الإلهى ،
فلا يفقد ميراث الحياة الأبدية والتنعم بفرودسى

+ نقدم لك الشكر والحمد ياإلهنا العذب .

اننى اذكر الطلبة التى وضعتها فى قلبى لاصلى بها إليك طوال فترة شبابى : لتشكلنى يداك الإلهيتان يايسوع ولاتشكلنى أى يد بشرية .

وبينما انا داخل مرحلة الشيخوخة جعلت طلبتى الرئيسية لك .. يارب كرِس شيخوختى لك وحتى آخر لحظة من عمرى ..

ها انا اكتشف الآن فى حوارى معك يايسوع ان هذه الصلوات لم تكن فى الواقع إلا صوتك الإلهى فى اعماقى .

استجب ياإلهى استجب .. آمين .

الدعوة لخدمة يسوع

+ فى الخلوة اشعر اننى تحت قدميك يايسوع ، اعيش داخل قصرك السمائى .. ومختلط بالروح مع كل قديسيك ..

ومرات تطلب منى : ياابنى اعمل اليوم فى كرمى ، اذهب إلى حقول الخدمة فأجد كثيرين هناك لايعملون فى الكرم بل يخربون فيه .. ولكن لهم صورة الفعلة وهم اكثر نشاطا وحماسا فى العمل الغير المجدى بل والمعثر ..

يسوع - *انظر ياابنى .. كثيرون يتكلمون باسمى ويتحمسون قائلين ويل لى ان كنت لاابشر .. والواقع ان الويل لهم لانهم يُبشرون باطلا .. اننى لم ارسلهم بل هم جروا ! لان الذى ارسله انا ارافقه واعطيه نعمتى وتعليماتى .. ولاينفصل عنى .*

لقد اجادوا صناعة الكلام .. وظنوا ان خدمتى كلامٌ من على منابر ، أو حبرٌ يملأ الأوراق .. أو اصوات على شرائط ممغنطة ! .

انا لم اقل ولم افكر ولم يخطر على قلبى مايفسرون ومايقولون رغم اقتباساتهم من انجيلى واقوال قديسىّ .

+ فكيف نعرف يارب الفعلة الصادقين المرسلين من لدنك ، والفعلة المقتحمين ، الذين يخدعون عقول السلماء باقوال مُصنّعة . فهؤلاء يتكلمون ويبشرون وأولئك يتكلمون ويكرزون ؟ .

يسوع - *الكلام الذى من عندى هو روح وحياة*

انه كلام الحياة الأبدية

انه الكلام الذى يمجد الله وليس البشر

خدامى الحقيقيون .. انطق انا على لسانهم ، واطبع ملامحى على وجوههم ، وعندما ينطقون ويبشرون ، يثمرون ، لانه يستحيل ان كلمتى ترجع فارغة .. أما المزيفون الاجراء ، فلا يمجدون إلا ذواتهم ، ولا ينشدون إلا مصلحتهم الدنيوية وفقط .

+ دعنى اعترف يايسوع إن هذا الكلام الذى قلته لى ، رغم لطفه ورقته ، إلا انه يبكتنى بشدة تبكيت الحنان والحب .

مرات عديدة نزلت وسط شعبك لأخدم .. وتكون البداية خدمة حقيقية مفعمة بعمل نعمتك ، حيث تُقتطع نفوس من براثن العالم ، وسرعان ماتعدها انت لملكوتك .

ولكن بعد زمن .. اتبنى اساليب الخدمة الدنيوية بافكارها

العقيمة ومنطقها الغاش ، اذ أبهر بها ، واعمد انا ايضا إلى ابهار الناس بشخصى لا بك .. واحاول ان أوثر عليهم متاجرا بملكوتك لحساب الزمان الحاضر .

وأنت يايسوع تنظر ثم تشفق .. وعلى الفور اجد نفسى فى الامان ، بعيدا عن كل خدمة ، ومحصورا بنور وجهك الحنون وافزع من بشاعتى ، وسرعان ماتزيل فوازعى بتدفق لجج محبتك علىّ كاغمار عميقة حيث تغمرنى اشفاقا وحبا .

واحس بغفرانك وفرحك بنجاة نفسى .

شكراً لك يارب

وصاياه ليست ثقيلة

+ ياإلهى يسوع .. محب البشر (كل البشر) .. يامن ليس سواك يخلص الانسان إلى التمام من كل معاناة .

أنت تنادى : التفتوا إلىّ واخلصوا ياجميع اقاصى الأرض ولايلتفت احد .

انت توصى : لاتهتموا بمعايشكم من اكل وشرب ولبس والناس لاتهتم إلا بمعايشها وفقط .

انت تأمـر : اطلبوا اولا ملكوت الله وبره .. وآخر مايفكر فيه الانسان هو طلب ملكوتك الابدى .

وكأن الالتزام بوصاياك اصبح دربا من الخبل وسط الناس ويشيعون عنه انه تعقيد نفسى ، وعدم حصافة فى التفكير .. حتى فى اوساط المتدينين ! .

يسوع - *شقاء البشر ياابنى هو بالضبط فى هذا .. انهم يحاولون تدبير معايشهم بانفسهم دون الالتجاء إلىّ .. ويبذلون جهودا مضنية فى تأمين حياتهم*

ضد مفاجآت المستقبل بدونى ! .

كل هذا يشقيهم بلا جدوى ولاطائل

فهل ضمن الغنى انسانا من العوز والاحتياج

وهل أمنت الصحة انسانا من الأمراض

وهل اراحت الشهرة والنفوذ انسانا

انا انا هو الرب ، الرازق ، والذى بيدى نسمة كل حى، أنزل الاعزاء عن الكراسى وارفع المتواضعين..

+ لقد علمتنا يايسوع فى موعظتك على الجبل ، ان سعينا فى الحياة ينبغى ان يكون امام نور وجهك حيث . قلت : « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » .

تنفيذ وصاياك يارب هو الحياة فى الجنة حتى وان كنا لم نزل على الأرض . فانت تغدق على النفس الأمينة لوصاياك كل النعم والعطايا والبركات الوقتية والأبدية .

يسوع - *انظر يابنى .. ان الانسان مستعد ان ينفذ وصايا دينية من اختراعه الخاص .. انه مستعد ان يمارس اشق الطقوس وينفذ اقسى التداريب البشرية .. أما وصاياى السهلة فليس مستعدا على الاطلاق ان ينفذها بنفس السهولة ! انه يريد ان يُحمل نفسه*

اثقالا لم أوص بها ، ولايشاء ان يعمل وصاياى التى هى ليست ثقيلة ! وكأن الانسان يريد ان يكون متفضلا علىّ ولايعلم انه بوصاياى سيمتاز ويعلو .. فهو الذى سينجح ويفلح .

+ حاشا لانسان يارب ان يدعى انه متفضل عليك .. فحتى لو عملنا كل البر فما نحن إلا عبيد بطالون .. انت خلقتنا وليس نحن ، ونحن شعبك وغنم رعيتك .. الحياة بحسب وصاياك كلها حياة اخذ من نعمك الفائضة .. اما تستمد كل خلية من كياننا حياتها منك ؟ أليست كل نبضة فى قلبنا هى منك ، وان شئت أى وقت توقفها ؟ .

فما هو الانسان التراب والدود ليكون متفضلا عليك ؟

سامحنا ياإلهنا ، واعطنا نعمة

لننال شرف حفظ وصاياك . . آمين

هموم يسوع

+ فادىً العزيز .. كم من الآلام تحملتها من اجلنا .. ومازال البشر لايبالون .

ليلة تقديم ذاتك ذبيحة كفارية من اجل خطايانا .. خانك يهوذا وانكرك بطرس ، وهرب تلاميذك .. وتعالت صياح الجماهير التى كنت تجول وسطهم تصنع خيرا : اصلبه اصلبه ..

رؤساء الكهنة والولاة حاكموك كفاعل شر ، وانت الذى تحوّل هيكلهم من مغارة لصوص إلى بيت حقيقى للآب ، وتنقلهم من اورشليم ارضية مدوسة إلى اورشليم سمائية عليا .

يسوع *من اجل وجود روحى فيك يابنى .. فأنت تحس بى وتشعر بهمومى .. البشر (كل البشر) تركونى انا ينبوع المياه الحية ، وذهبوا ليحفروا لانفسهم آبارا آبارا مشققة لاتضبط ماء .*

البشر يتركوننى وانا الطريق وانا الباب (للدخول وللوصول) إلى الأبدية ، يتركوننى ليسقطوا اعياءً فى التيه والقفار الموحشة ! .

لقد يأس الكثيرون من خدام كنيستى ، حينما رأوا الشر كاسحا واصيبوا بالاحباط اذ لم يلتفت احد إلى كلامى الذى وضعته على افواههم .

+ ولكن دعنى اعرف شعورك يايسوع الفادى وانت قد اختبرت ورأيت كل هذا قبلنا .. اننى اعرف انك ليلة آلامك كدت تصرف التلاميذ وانفصلت عنهم حاثا اياهم ان يبيعوا ثيابهم ويشتروا سيوفا وقدمت بصراخ ودموع توسلات للقادران يخلصك من الموت وكأنك لم تعد ترى جدوى منه إزاء جحود كل من حولك ..

يسوع *هذا يابنى مثال لكل من يعمل لربح النفوس ..*

لقد ارسل الله ملاكا يقوينى .. كما يرسل ملائكته ليقوى كل العاملين فى ربح النفوس للسماء .. وسمح الله لعرقى ان يتصبب كقطرات دم كى ارى مسبقا الارض وقد مسح دمى لعنتها ونالت التطهير والغفران وتعلمت ان كأس المرائر سيعبر فعلا حينما اطيع الآب واشربه ، فزال كل احباط ، وعندما احسست مسبقا بانوار القيامة .. استراحت النفس للدخول إلى الصليب بسرور وفرح .

+ يافـادىً الحنون .. المتألم والمحتمل من اجل حبك لبنى البشر ..

ليت كل خدامك ومرسليك لايصابون بالاحباط حين يرون ان تأثير رسالتك في العالم اقل بكثير من تأثير بهرجة العالم وتياراته الكاسحة على الناس .. عالمين ان العالم وكل مافيه هو كالقش الذى سرعان ماتأكله النار ليبقى الذهب المصفى .. اعنى الناس الذين اخلصوا لك .

آمين

+ قديسوك ياربى تشرق بنورك عليهم ،ويجلسون مبتهجين ابديا فى حضرتك .. تمسح دموع آلامهم ، وترويهم من نهر نعمتك .. فهم احباؤك الذين يسكنون لديك آمنين .. طرق بيتك واضحة فى ذاكرة قلوبهم .. يأكلون من دسم بيتك وتطعمهم بيديك خبز الحياة .. يجلسون عند قدميك متعلمين من شرائعك ويسمعون كلام الحياة الابدية الذى يسندهم ويحييهم .

قديسوك يعرفون اسمك ، ويسبحونه ويهتفون له فكل عزهم هو بك .

أما انا يارب ، فلماذا ليس لى هذا ؟ .. انها للحظات خاطفة ادخل فيها إلى حضرتك ، ثم سرعان مااخرج من هناك إلى سجس الارض .

دخولى يكون وكأنه من ابواب خلفية ، وكأننى اتلصص متسللا وسط امورك السمائية .. وليس بدالة القديسين .

هل سعادة قديسيك الدائمة لاتكون إلا بعد اجتيازهم الموت العضوى ؟ ولكن كتابك المقدس يقول ان سعادة

قديسيك هى من الآن .. لماذا لااقدر ان اسد جوعى الروحى إلا من فتات مائدتك من المزابل خارج اسوار بيتك ؟ لماذا لاتسمح لى حتى ولو بالوقوف على عتبة بيتك يوما كاملا ؟ ألست ابنك الذى فديتنى بدمك ؟ .

يسوع - ابنى وكل قلبى .. يامن كل حنانى هو لك . اننى اشتاق ان تكون معى كل حين .. ولكن ارتباطك بسجس الارض هو اكثر من ارتباطك بى ، لذلك فأنت مشدود إلى هناك ولا تحتمل البقاء فى حضرتى طويلا ..

مشكلتك يابنى انك ذو قلبين تريد العالم وتريدنى .. تدين وتحقد وتريد ان تنتقم من الذين يؤذونك وفى نفس الوقت تريد ان تكون معى انا الصفح والغفران والحب .. لايمكن ان يكون هذا .

انتظر ياابنى حتى تكتسى بحلتى الأولى ، وحتى اضع خاتما فى يدك وحذاءً فى رجلك فتؤهل لدخول بيتى وتستطيع البقاء مع كل القديسين متنعما بفرح حضرتى .

اخاف عليك ياابنى ان املأ يديك بكنوزى مبكرا ، فتعود وتبددها فى كورة الخنازير . ولكن عندما

تعود ويكون لك معى قلب واحد ، سوف لا اتأخر ولا ثانية واحدة فى ان اجعلك من جماعتى السمائية.

اما سمعت اول دعوتى لأب الآباء ابراهيم حين قلت له :

« اخرج .. ولاتكن ذا قلبين »

فلو لم يخرج ابراهيم من كل سجس الارض كما قلت له ،لما باركته كما باركته حين اطاع .

تمثل به ياابنى ..

+ يارب كم هى متعبة الطرق الدنيوية التى يختارها الانسان لنفسه دون طريقك انت ! .

يسوع - لذلك فإننى اتعمد ان اضع لاولادى المرائر والعفن الكريه فى الطرق الدنيوية إن اختاروها ، حتى ينفطموا عن العالم .. وعندما يأتون إلى بيتى السمائى ، لاتعود تخطر لهم على بال إلا بدموع الندم التى امسحها من عيونهم بحنانى .

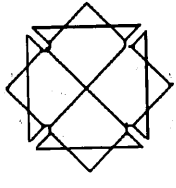

الرؤية الايمانية

يسوع - *اننى اعرف حيرة قلبك يابنىّ ، فإنك تريد ان تعمل من اجل المزمعات الآتية ، ولكن الواقع الحاضر يشدك لتعمل من اجله ملحاً عليك ان تترك ماهو غير مؤكد .*

+ هذا بالضبط يافادىّ العزيز هو مااشعر به عندما تتعتم الرؤية الايمانية امامى ، فلا ارى سوى نهايتى المحتمة : جثة ملفوفة بالاكفان .. مسجاة فى صندوق ، لتتحلل بعد ذلك فى مقبرة مكتومة ! .

يسوع - *اما تعلم يابنى ان كل ماهو ليس من عملى مآله الزوال ؟ .*

وانا عملى فى روحك الداخلية ، والجسد يقاوم الروح اى يقاوم عملى لذلك فالجسد إلى زوال ككل الاشياء التى تقاوم خالقها .

هناك قديسون اخضعوا اجسادهم لعملى الإلهى مع الروح أولئك اكتسبت اجسادهم سمة عدم الفساد ، فلم تتحلل بل صنعت معجزات ، وعظمة من عظامهم لم تنكسر .

ألم يغلب جسدى الموت والقبر ، ونهض إلى قيامة وصعود هكذا انتم .. لقد فديت اجسادكم من الفساد .

+ كثيرون ياإلهى يتهموننا حينما نركز على غير المنظور ، بأننا نحاول ان نهرب من الواقع المعاش كنوع من التكيف النفسى حين نفشل فى مواجهة الحاضر فننتقل بوجداننا إلى مجاهيل المزمعات ، وعودة إلى فردوس مفقود ، وابدية غير مؤكدة .. بدلا من المواجهة الرجولية مع الحاضر والحياة اليومية ! .

يسوع - *ومن قال ياابنى اننى اهمل حياتكم الحاضرة وشئون معايشكم على الارض ؟ اننى حينما اعدكم بالمزمعات ستجدون على الأقل ان لحياتكم على الارض معنى .*

ثق ياابنى ان ايمانك بوعودى المستقبلية سيجعل من حياتك الحاضرة جنة ، وكأنك تعيش ايام السماء على الارض .

مَنْ من البشر سار معى بأمانة ، واعوزه شئ ؟ .. لقد عاشوا مغبوطين على الارض .. وحتى ذريتهم لم يلتمسوا خبزهم من احد .. حياتهم كرحلة شيقة

مبهجة طوال مسيرتهم ، ولكن ليس الطريق هو نهاية الرحلة .. فالرحلة لاتكمل إلا بالوصول إلى المكان الجميل حيث الراحة والصفاء والفرح والمرح ونهاية المخاطر ..

+ يافاديَّ يسوع .. هانحن نرى ان اعمال البشر مهما عظمت ، حتى ولو شيدوا حضارات هائلة .. إلا انها جميعا مآلها السقوط والاندثار .. ولايبقى خالدا فى الكون إلا عملك .

وها انا اسلم حياتى لك لتعمل فيها وبها مشيئتك وارادتك الخالدة .

آمين

لى النقمة

+ اسمح يارب يسوع ان اسكب دموع قلبى امامك ، واخبئ وجهى الجاهش بالبكاء فى طيات ثوبك الشافى ..

فإننى أنزف دمائى الروحية إلى شحوب الموت .

يسوع - *انا انا هو الرب معزيك ، والذى يمسح كل دمعة من عينيك ، اننى لااريدك إلا ان تكون فرحا ومبتهجا ..*

+ اشرار الارض يارب وخبثاؤها .. اذلوا حياتى ، واجلسونى فى ظلمات كالموتى منذ الدهر .. جلعوا قلبى يضجر وروحى تضطرب فىّ لانهم بلا سبب يضطهدون نفسى .. اريد ان اثور وانتقم ولكن وصاياك تمنعنى وتغلق فمى ..

إليك يارب اسلم امرى فيهم ، فأرنى نقمتك منهم.

يسوع - *إلا اطلب لك راحة يابنى ؟ راحتك ليست فى الانتقام ، بل فى ان يمتلئ قلبك حبا نحو كل خلائقى ، واترك لى انا ان ادينهم . فلى النقمة انا اجازى .*

كم تؤذيك يابنى مشاعر الانتقام وتقلب حياتك جحيما .. انها تستهلك منك كل رحيق الحياة العذب لتحل محله مرائر وحرائق وضغوط فى دمك وفى نفسك وفى روحك .

اهدأ يابنى ولاتفرح حتى بانتقامى منهم .. فحياتك اثمن من ان تنزفها لخبثاء الارض .

ازهد فيما يتباهون هم به ، فتكفيك محبتى وحنانى ، التفت إلىَّ وانظر نور وجهى .. فأنا فرحك وابتهاجك ، كما انك انت فرحى وابتهاجى .

لاتدع قلبك الصغير يحمل إلا مشاعر محبتى كمثل عروس النشيد ، فهو اصغر من ان يحمل اى مشاعر اخرى فستجدنى لك ، نرعى معا بين السوسن .

+ ياإلهى .. لاشِ من قلبى كل هذه المشاعر الضارة ، مشاعر حب الانتقام ، مهما كان حجم الايذاء الذى يلحقنى من خبثاء الارض .. فقط لاتحرمنى من نور وجهك فهو عندى كل شئ وكفى .

يسوع مصمم ان يخلصنى

يسوع - هلا سمعت يابنى صوتى فى قلبك .

+ تكلم يارب فإن عبدك سامع .

يسوع - اريدك ان تذوق وتنظر ماأطيب الرب .

اريدك ان تتمتع بمجد القديسين ، وتكون معى كل حين . تتمجد معى ، وتملك معى ، وترث معى .

اريد ان ادخلك افراحى واعيادى الابدية ، وتختلط مع ملائكتى فى ملكوتى .

+ ياه يارب .. كل هذا ! .

معك على الارض ، لاتجعلنى اريد اى شئ

فرسّخْ ايمانى بك

وقوِى رجائى فيك

والهبنى بنار الحب اليك

فانت الكل لى .. وانا بكلى لك

يسوع - حقا يابنى انك محتاج إلى الايمان والرجاء والمحبة فحتى لو كان ايمانك ضعيفا ، دعنى اعين

ضعف ايمانك وحتى لو كان رجاؤك هزيلا أو معدوما ، فدعنى احيى الرجاء فيك واقويه لك .

وحتى لو نضبت محبتك ، دعنى اسكب محبة الله فى قلبك بالروح الذى اعطى لك . حتى تبلغ إلى ملء الارتواء .

يابنى اننى مصمم وقادر ان اخلصك إلى التمام من شقاء البعد عنى .. اننى مصمم ان اعطيك ملكوتى لان هذه مسرتى فهل يعسر علىَّ شئ ؟ .

فقط خذ منى نعمتى ولاترفضها أو تقبلها باطلا ، تجاوب ولا تحتقر عطايای الإلهية .. ولاتدع شيئا يشغلك عنى .

+ ارجوك يارب واتوسل إليك بدموعى .. لاتجعل هذه الرؤية الإيمانية تبهت امام نظرى ، ولاتدع رجائى فيك يهتز لحظة واحدة ولاتجعل رحيق حبك النورانى يعتم بدخان الدنيا الخانق.

فإنه عندما يحدث لى هذا ، سرعان ما أجد نفسى مشتتة ومبعثرا بعيدا عنك .

أما الآن ، فليثبت الايمان والرجاء والمحبة

لايكن لك آلهة اخرى غيرى

يسوع - *يابنى العزيز اننى لاابعد عنك ابدا حتى وان اخطأت إلىّ ، ولكنى ابعد حينما تبعدنى انت عنك..*

+ ياإلهى ! انا الحقير الذى ابعدك ! ولكن كيف يارب .. ارجوك عرفنى حتى لا أطرح من امام وجهك ولا للحظة واحدة .. ففى هذا خراب لحياتى كلها .

يسوع - *انزع يابنى الاصنام والأوثان وكل الآلهة الاخرى التى تعبدهامن دونى ، اريدك ان تكون مكرسا لى انا وحدى .. لا يكن لك آلهة اخرى امامى . اما حينما تلتفت إلى آلهة اخرى غيرى ، فإننى هنا اضطر ان اغرب من حياتك ..*

+ لقد اوصيت قديسيك فى القديم يارب ان ينزعوا كل تمثال منحوت أو مسبوك من وسطهم .. أوصيت يعقوب قبل حلوله فى بيت ايل ، وصموئيل عند حجر المعونة ، ان يأمروا شعبهم ان ينتزعوا الآلهة الغريبة ، بعدها ذاقوا سندك وعنايتك ونصرتك ..

والآن يارب لا اظن ان هناك تماثيل تُعبد فى العالم ، باستثناء بعض القبائل البربرية التى تجهلك ، وليست فى حياتى اوثان كهذه .. اشكرك يارب انك اعطيتنى علم معرفتك ..

يسوع - *هناك ياابنى اصنامٌ يتعبد لها الناس ويضحون كل حياتهم من اجلها سواى ، وهى ليست تماثيل منحوتة أو مسبوكة ..*

فكل شئ يعتقد الانسان انه يؤمنْ مستقبله ويستند عليه سواى فهذا الشئ هو وثن له .

وكل من اطاع وصايا عكس وصاياى فهو ساجد لصنم .

وكل من مجْدَ واستلهم غيرى فقد أله غيرى وغيبنى عن حياته .

هل رأيت ياابنى الذين يعبدون المال والمقتنيات ، ويعتمدون على المناصب والمراكز ويطيعون شهوات الدنيا ويؤلهون ذواتهم أو زعمائهم أكثر منى ! .

كل هؤلاء هم غرباء عنى ، وليس لى مكان فى قلوبهم ..

+ ربى وإلهى ..ماذا اقول وبماذا اتكلم ، وها انا موثق بالاصنام .. بكل هذه الاصنام التى ذكرت ياإلهى اتوسل إليك بدموعى ، ان تنتزع من هيكل قلبى كل هذه الآلهة الغريبة .

ولايكن لى آلهة اخرى امامك فأنت هو الكل لى

بين الخدمة والسكون

+ بعدما تركت العالم يارب لاتكرس لك ، عاد قلبى وانقسم من جديد : هل اعيش حياة الانفراد والسكون معك فى عبادة هادئة أم اذهب إلى اخوتى وسادتى البشر لاحدثهم عن محبتك وفداؤك ودعوتك لهم ليرثوا ملكوتك ..

اجد يارب حياة السكون هى الأكثر امتيازا والأضمن .

وتلح علىَّ دعوة الخدمة ، واخش ان يكون استجابتى لها عودة للذهاب إلى العالم من الشباك بعدما تركته من الباب ! .

عندما انزل إلى الخدمة يزداد شوقى وحنينى إلى السكون وعندما اكون فى السكون يزداد حبى لشعبك وأود ان اخدمهم .. فى السكون اتمتع بحضرتك النورانية .

وفى الخدمة اتمتع بتنفيذ وصاياك وكسب النفوس لك . اما يمكن يارب أن استمتع بحضرتك الدائمة التى بلا تشتت حتى وانا وسط الخدمة ، وهل من مناعة ضد هجمات العالم وانا هناك ؟ هل يمكن الجمع بين الامتيازين ؟ .

+ ربى وإلهى ..ماذا اقول وبماذا اتكلم ، وها انا موثق بالاصنام .. بكل هذه الاصنام التى ذكرت ياإلهى اتوسل إليك بدموعى ، ان تنتزع من هيكل قلبى كل هذه الآلهة الغريبة .

ولايكن لى آلهة اخرى امامك فأنت هو الكل لى

بين الخدمة والسكون

+ بعدما تركت العالم يارب لاتكرس لك ، عاد قلبى وانقسم من جديد : هل اعيش حياة الانفراد والسكون معك فى عبادة هادئة أم اذهب إلى اخوتى وسادتى البشر لاحدثهم عن محبتك وفداؤك ودعوتك لهم ليرثوا ملكوتك ..

اجد يارب حياة السكون هى الأكثر امتيازا والأضمن .

وتلح علىّ دعوة الخدمة ، واخش ان يكون استجابتى لها عودة للذهاب إلى العالم من الشباك بعدما تركته من الباب ! .

عندما انزل إلى الخدمة يزداد شوقى وحنينى إلى السكون وعندما اكون فى السكون يزداد حبى لشعبك وأود ان اخدمهم .. فى السكون اتمتع بحضرتك النورانية .

وفى الخدمة اتمتع بتنفيذ وصاياك وكسب النفوس لك . اما يمكن يارب أن استمتع بحضرتك الدائمة التى بلا تشتت حتى وانا وسط الخدمة ، وهل من مناعة ضد هجمات العالم وانا هناك ؟ هل يمكن الجمع بين الامتيازين ؟ .

يسوع - *لا يستطيع احد ياابنى ان يخدم شعبى إلا من هو ماثل بلا انقطاع فى حضرتى .. وليس احد يستطيع ان يعيش فى الوحدة والسكون معى إلا من كان قلبه عامرا بالحب نحو كل خليقتى .*

+ هذه القاعدة الإلهية يارب رغم وضوحها وبساطتها إلا انها كثيرا ما تغيب عن ذهن بعض اولادك . فمنهم من يقتحم خدمتك بحجة انه مثقل بالنفوس ولايريد ان يكون انانيا بجنى الثمار الروحية لنفسه وفقط . ولايفطن انه قد فقد المثول فى حضرتك نبع القوة والتعزية والبركة .. وكثيرون يتركون العالم غاضبين وناقمين على الناس ، فلا يذوقون قطرة من حبك اذ ان قلبهم مزدحم بالكراهيات والاحقاد ! .

يسوع - *يابنى ، امثل فى حضرتى كى اطهرك وانقيك واضع فيك كنوزى ..*

واذا اردت انا ان ارسلك فسارسلك .

انا ياابنى الذى اثقل قلبك بمحبة النفوس واللهفة على خلاصهم .. وانا ياابنى الذى اجعلك تثمر فى الخدمة .

انا الذى اختارك وادعمك ، وانا الذى اضع كلامى
فى فمك وانا الذى اعطيك نعمة لدى السامعين ،
وانخس قلوبهم بفعل روحى القدوس .

انا الذى اتابع عملك واحفظك من شر المسيئين
وكمثل فمى يكون فمك .

فإن الخدمة هى خدمتى

والرسالة هى رسالتى

والشعب هو شعبى

والوعود هى وعودى

البشارة بشارتى ، والكنيسة كنيستى

وميراث الملكوت الموعد به هو ملكوتى

فدعنى حينما اشاء اشركك فى عملى

ليس لان العمل محتاج ، أو لانه سيتعطل بدونك

بل لانى اريد ان اعطيك اكليلا

+ هأنذا يارب .. فارسلنى

يسكت فى محبته

+ ايها الطيف النورانى الجميل الذى يخايل عينى قلبى .. ايها الكائن الإلهى الذى اعاننى منذ وجودى ..

إلهى وكل مالى الرب يسوع المسيح .. كم تفرح نفسى وانا صامت امامك فى صلاة صلاة صلاة .

رافعا نظر قلبى إلى وجهك الفائض حبا وحنانا .

كل كيانى هادئ ومتلذذ باشعاعات نور وجهك مشرقة عليه .

يسوع - *اننى انا ايضا يابنى كثيرا مااسكت فى محبتى ، لان الحب الساكت هو اعمق حب ، فالقلوب تعلن حبها بلا كلام .. اما ترى قلبى .. اما ترى مدى حبى لك ومعزتى لك ..*

اننى لا انس صلواتك وتسابيحك المرفوعة امامى كرائحة بخور .

لا انس صدقاتك التى بذلتها بسخاء من اجلى .

لا انس زهدك فى العالم وخروجك ورائى إلى دير البرية كى لايشغلك شئ عنى ، لا انس قداساتك ،

عظاتك حيث اعطيتنى لكثيرين ، ولا انس خدمتك الامينة من اجلى .

+ يارب وان كنتُ قد فعلتُ كل البر فما انا إلا عبد بطال .. لقد احببتك فعلا يارب لانك انت الذى احببتنى اولا وبذلت حياتك الثمينة من اجلى ، فليس اقل من ان اعطى حياتى لمن يستحقها .

وانت يايسوع ، فقد احببتنى فضلا حين كنتُ خاطئا وفاجرا وضالا .

وانا بعد خاطئ ، تنازلت ومت من اجلى ، ومستعد ان تهبنى كل شئ .

يسوع *- محبة ابدية احببتك ، من اجل ذلك ادمت لك الرحمة وكما خطبت انت ذاتك لى بالحب ، هكذا اخطب نفسك لى إلى الابد .. ستظل محبة الخطبة فى عنفوانها باستمرار وإلى الابد فى قلبى من نحوك ياابنى الحبيب .*

+ قد لمست الآن يارب معنى الآية المكتوبة فى انجيلك المقدس : الله محبة .

احبك يارب ، ولو انى غير مستحق لحبك هذا ولااريد فى الدنيا شيئاً سوى ان ازداد حبا لك .

يسوع يحل مشكلة خطاياى

+ قديسوك يارب هم الذين يتمتعون بمحبتك الهائلة التى بلا حدود ، اما بالنسبة للخطاة الذين اولهم انا ، لانتوقع منك إلا التأنيب والعقاب والانتقام والغضب الإلهى .

لذلك كثيرون منا نحن الخطاة يفضلون الاختباء عن حضرتك ظانين انهم فى تلك الحضرة مهددون بالدينونة والمحق والغضب .

تراهم غائصين حتى الاذنين فى اهتمامات وانشغالات ، ومتعمدين ان يتوهوا انفسهم فى زحمة الحياة بعيدا عنك .

يسوع *– ابنى الحبيب ، كم احبك واعتز بك حتى وانت خاطئ لذلك اعتبر مشكلة خطاياك هى مشكلتى انا ، انا الذى اتصدى لها وانا الذى احل مشكة خطاياك لك . وانا قادر على حلها ..*

فأنا الذى ادعوك إلى التوبة عن خطاياك .

وانا الذى اتوبك عن خطاياك

وانا الذى اشفيك من كل مااحدثته فيك خطاياك

وانا الذى اغفر لك خطاياك واطرحها فى بحر النسيان

وانا الذى اقدم ذاتى ذبيحة كفارية استرضاء لله الآب عن خطاياك ، وهكذا تعود بارا فى نظر الله .

كذلك انا الذى أحصنك بنعمتى كى لاتعود تخطئ ايضا

وانا الذى اقدسك فى كنيستى بقدساتى كى تتطهر .

+ يتبارك اسمك ياربى والهى ومخلصى وفاديّ يسوع المسيح على كل ماتعمله لعبدك غير المستحق .. لانك قادر فعلا ان تخلص إلى التمام .. ولكن اسمح لى ان اتساءل يارب ، لماذا لاتخلص الجميع ، لماذا هناك اشرار فى الارض سيهلكون ابديا ؟ .

يسوع - *اشرار الارض الذين سيهلكون*

اما انهم لم يعترفوا ان هناك خطيئة فى حياتهم تسبب لهم مشكلة .

واما انهم احسوا بمشكلة خطاياهم وحاولوا حلها بانفسهم ولم يأتوا إلىّ ، انا الطبيب الحقيقى لهذه المشكلة .

القديسيون والامناء فى الارض بلا استثناء كانوا

خطاة ، وانا ، انا وحدى الذى شفيتهم حينما التجأوا إلىَّ ، وهكذا تحولوا من اشرار إلى قديسين ، وتمتعوا بمحبتى وبركات ملكوتى .

ياابنى ليس بشر معصوما من الخطأ .

ولكن كبرياء الانسان يمنعه من ان يعترف بخطاياه وايضا تأليه الانسان لذاته يجعله يحاول ان يحل مشكلة خطاياه بنفسه ، ولايريد ان يأتى إلىَّ ! .

+ ان الانسان الذى يؤله ذاته فى حل مشكلة خطاياه يصبح إلها مضحكا كآدم الذى حاول ستر عريه بورق التين ، وكالفريسيين الذين كانوا يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل ..

ان المتأله يريد ان يتفضل عليك ياالله .. أما العشار المسكين فقد عرف طريقه إلى الطبيب الشافى والإله الذى يبرر

اللهم ارحمنى انا الخاطئ

آمين

اتضاع الفادى

+ اننى ادهش يارب من اتضاعك العجيب ..

لانه كيف لمخلوق من تراب ورماد ان يتحاور مع الخالق !

كيف لانسان قد اعماه إله هذا الدهر ان يتحاور مع نور المسكونة كلها ! .

كيف لعقل مظلم ان يتحاور مع الله الكلمة

كيف لجاهل مائت ان يتحاور مع الحكمة الإلهية السرمدية .

كيف للغباء ان يتحاور مع من يدبر هذا الكون المبدع .

قد يتحاور البشر مع بعضهم بعض ، فالعقول كلها ملوثة والأفكار كلها على نفس الدرجة من التشويش والتفاهة ، والقرارات السلوكية على نفس المستوى من الفوضى والعشوائية . وتزداد سرعة الحوار ثم تعلو الثرثرة ثم الصخب الفظيع .. وليس من فاهم لاى شئ .

أما ان يتحاور العقل البشرى مع الفكر الإلهى فهذا هو عجب العجاب ! .

يسوع - *كل عقل يعلو متوجها إلىّ*

انا الذى احرره من الفساد اللاحق به

وانا الذى اخلصه من ظلمته

أليست مدخرة فىّ كل كنوز الحكمة والمعرفة ؟ .

إله هذا الدهر لايعود له سلطان على عقلكم ليعميه فأنا هو نور العالم ، من يتبعنى لايسير فى الظلمة بل تكون له نور الحياة .. انا الذى اعطيكم الحكمة والمعرفة فلا تعودوا جهلاء .. وانا الذى افهمكم مشيئة الله فلا تعودوا بعد اغبياء ..

وهكذا يتحاور عقلكم المستنير معى .. ويزداد نورا وينير إلى النهار الكامل .

+ منذ الطفولة يارب وانا املأ عقلى بالحكمة السائدة فى هذا العصر : دراسات ، وثقافات ، وعلوم ، وفنون ، وآداب ، وأخبار ، قرأت ملايين الصفحات عن كل شئ ، وسمعت احاديث ومحاضرات فى شتى النواحى ، ورأيت فى الوسائل البصرية الكثير والكثير .

هل كل هذا يارب ينطوى تحت حكمة هذا العالم التى هى جهالة عندك يالله ؟ .

يسوع - أليست جميعها حوار عقول بشرية مع بعضها البعض ، الكثير منها ضار ، والقليل لافائدة منه ، واقل القليل منها له نفع .

لان معرفة عقل الانسان بعيدا عنى حتى وان كانت للخير فلابد ان تكون مغموسة فى الشر ، ألم يأكل الانسان من شجرة معرفة الخير والشر ..

هل حظىَّ احد من البشر على حكمة ومعرفة كمثل سليمان الملك ؟ ولكن هذه المعرفة لم تعصمه عن السجود للاصنام .

انا الذى اعطى الانسان معرفة الخير المطلق بلا شر .

انا الذى انير عقل الانسان بالنور المطلق الذى ليس فيه ظلمة البتة .

انا الذى أفهم الانسان الحق المطلق بلا ضلال ولا زيف .

+ تحت قدميك يايسوع اخر ساجدا ، انا التراب والرماد متوسلا ان تنير عقلى من حقك الإلهى فاستنير وابقى تحت قدميك لاتعلم وافهم

آمين

الآخرون وانا

يسوع - *دعنى يابنى اكشف لك انحرافات خطيرة ، يقع فيها البشر ، وذلك بسبب الآخرين .*

+ ها اعماقى الداخلية كلها آذان مصغية . لان الآخرين هم مشكلة عمرى على الارض ، وكم اشتاق ان اتعلم منك يايسوع كيفية السلوك معهم .

مرات كثيرة اود فيها ان لايكون فى الكون كله سواك يا الهى وانا بحسب قول احد قديسيك ، حتى تستريح نفسى ، ولكنى اضطر ان اجارى تيارات الآخرين الكاسحة ، واضبط سلوكياتى على اعرافهم ، التى غالبا ماتكون ضد ارادتك ياإلهى .

فماذا تريد يارب ان افعل ؟

يسوع - *ليكن اخوك من يعتنى بروحك ، وقريبك من يهتم بخلاص نفسك .. حاول ان تتعرف بقديسىّ الذين على الارض ، وبكر إليهم ولتطأ اقدامك درج ابوابهم ، وليكونوا هم اصدقاءك . ان لى ابناء كثيرون على الارض ، ابناء صادقون امناء ، وانت*

منهم يابنىّ .. وجميعكم تشكلون كنيستى وملكوتى على الارض .

+ ولكن ماذا عن الآخرين ؟ لاسيما عندما تلح علينا رغبة خدمتهم ، وتحتم ظروف الاعمال والإقامة العيش معهم ؟ .

يسوع - *الاشرار ظلمة ، اما انتم فنور .. فيجب الاعتزال عنهم ليس بالجسد ولكن فكريا لان افكارهم ليست كافكارى ولاطرقهم طرقى . انهم مظلموا الفكر ، لان إله هذا الدهر قد اعمى اذهانهم.*

وجودكم معهم بالجسد يجعلكم تضيئون بينهم كانوار وسط جيل مظلم وملتو . ايضا وجودكم معهم قد يحرك منهم كل من ادعوه انا للإنضمام اليكم . ولكن احذروا : لئلا بدلا من ان تنيروا لهم ، تدرككم انتم ظلمتهم . حب المال ظلمة ، الزنى ظلمة ، الذات ظلمة .. فتلك هى الآلهة التى تعمى ابناء هذا الدهر .

+ قد تكون يارب اكبر مشكلة تواجهنى فى وجودى وسط الآخرين هى :

كيف احب (من قلبى) خبثاء الارض

وكيف اتواضع (عمليا) للمتكبرين الرذلاء
وكيف احتمل (بصبر) الاشرار والمستهزئين ؟
لقد اوصيتنا بكل هذا يايسوع ، ولكن نفسى تتسائل كيف ؟ .

يسوع - *كل هؤلاء هم الخطاة الذين يحتاجون إلى كل عطف وبركة وحب وفداء وتضحية وصلاة ..*

تذكر حوادث صلبى ..

هؤلاء هم الصليب الذى اوصيت ابنائى ان يحملوه كل يوم ويتبعونى .

+ وماذا عن المتسلطين الذين يتحكمون فينا بعيدا عن طرقك؟ .

يسوع - *ثق يابنىّ ، ان قلوبهم فى يدى ، وانا المهيمن عليهم ليفعلون ارادتى ، واكتب مشيئتى فى قراراتهم ، لذلك اوصيتكم ان لا تقاوموهم .*

+ سمعت ياربى من البعض : ان الجنة هى فى خدمة الآخرين والبعض الآخر يقول : الجحيم هم الآخرون فما هو رأيك الإلهى انت يايسوع ؟ .

يسوع - *جميع البشر قد تلوثوا من الاكل من شجرة معرفة الخير والشر ، وصاروا فعلا جنة وجحيم فى آن واحد .*

اما انت يابنى ، فليكن لك نظرة القلب النقية نحو البشر ، حتى تراهم بلا خير ولاشر .. حينئذ سترى صورتى الاصلية فى كل انسان .. حسنة وحسنة جدا ، لانى خلقت الانسان على صورتى ومثالى .

+ كم انت رائع يارب .. اتوسل إليك نق قلبى ، وبالأخص فى نظرته للآخرين ، وفى مشاعره تجاههم

حتى اراك فى كل خليقتك الجميلة

آمين

فهرس

صفحة

التفت إلى يسوع ٥

ياإلهى لماذا خلقتنى ٨

الدعوة لخدمة يسوع ١١

وصاياه ليست ثقيلة ١٤

هموم يسوع ١٧

اتكن ذا قلبين ٢٠

الرؤية الايمانية ٢٣

لى النقمة ٢٦

يسوع مصمم ان يخلصنى ٢٨

لايكن لك آلهة اخرى غيرى ٣٠

بين الخدمة والسكون ٣٣

يسكت فى محبته ٣٦

يسوع يحل مشكلة خطاياى ٣٨

اتضاع الفادى ٤١

الآخرون وانا ٤٤

يطلب من المؤلف
بديرالسريان وسائر
المكتبات المسيحية